Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتصال السياب بشعر سيتول

١

في رثائه لبدر شاكر السياب ، قال الشاعر العراقي بلند الحيدري[١]: « لم نكن قد تخطينا العشرين آنذاك . وكان العالم قد تمدد متهالكاً وهو يتلمس ما خلفته الحرب من آثار فيه . وكان ثمة صراخ يتسلل إلينا من خلال ركام أوربا شعراً ونثراً ، وقصصاً كالشعر ، فيها ثورة ونقمة ، وفيها ما يلفت النظر من غرابة وإثارة . . » ، « وفي بعض الأيام كنّا نهرب من صمتنا ، أو من توقعنا ليلة صامتة ، إلى دار صديق حيث نستمع إلى إليوت ، وسيتول ، ودايلان توماس ، حتى ساعة متأخرة من الليل ، ويصر بدر على ألا نخرج قبل أن نسمع سيتول مرة ثانية ، وتدور الأسطوانة لأكثر من نصف ساعة أخرى ، ونتعثر عند الباب عدة مرات قبل أن نجتاز العتبة بينما يظل صوت سيتول ـ الراتب الجاف ـ يدور على حلقة الاسطوانة الداخلية » .

وتقول سميرة عزام ، في المناسبة ذاتها[٢] : « أقمت في بغداد قرابة عامين ، شاركت خلالهما في تحرير الصفحة الأدبية لمجلة أسبوعية كان السياب رئيس تحريرها غير المتفرغ ، أعني أنه كان صباحاً يشغل وظيفة في مديرية الأموال المستوردة ، ثم يأتي مساء إلى إدارة المجلة متأبطاً ديوان شعر إنجليزي ، يستعين به على رحلة « الباص » ، كان يدمن قراءة الشعر الإنجليزي ، وإيدث سيتول بشكل خاص » .

ونحن إذا أردنا تحديد الزمن الذي يشير إليه كل من صديقي السياب ، لكان بلند الحيدري يعنى فترة ما حول عام ١٩٤٦ ، بينما تعني سميرة عزام فترة أخرى بعد عام ١٩٤٩ . ذلك لأن بلند الحيدري وهو ترب السياب[٣] الذي ولد عام ١٩٢٦ ، فإذا كان الحيدري يصغره بقليل فإنه وحده

---

١ ـ نشرة : أضواء ص ٣٨ ، ٤٠ .

٢ ـ المصدر نفسه ص ٤٤ .

٣ ـ أطرى السياب ديوان بلند الحيدري « خفقة الطين » ، الذي صدر سابقاً على ديوان نازك الملائكة : « عاشقة الليل » ، وديوان « أزهار ذابلة » للسياب . راجع ديوان بلند الحيدري « أغاني الحارس المتعب » ص ٩ ط . دار العودة ـ بيروت عام ٧٤ .